

# قصة وَأَكْبَرُ أَسْوَدَ

محمد  
مصطفى  
العمراني



محمد مصطفى العمراني



اسم الكتاب: كنز غريب وكبش أسود

اسم الكاتب: محمد مصطفى العمراني

نوع العمل: مجموعة قصصية

الرقم الدولي EBIN: 16-1-261-230913

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1445هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كالحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# كنز غريب وكبش أسود

قصص

محمد مصطفى العمراني







## كنز غريب وكبش أسود!

عندما زرت القرية قبل عام؛ لم يكن للناس من حديثٍ إلا عن الكنوز، في كل مقيبل؛ كانوا يتحدثون عن كنوزٍ كثيرةٍ في الجبال، وأن أشخاصاً يأتون من مناطق بعيدة في جنح الظلام، يحفرون ويحملون تلك الكنوز ويمضون، أشخاص لديهم خرائط، يأتون إلى أماكن محددة، صائدو كنوز؛ يتعللون بأنهم يبحثون عن الأعشاب الطبية، لقد رأيت بعيني العديد من الحفر الكبيرة في بعض الجبال.

أقسم لي جارنا؛ أن مسعود هاشم – الذي صار أغنى رجل في المنطقة – قد وجد كنزاً في الجبل، كنا في السوق فأخذني جانباً، جلسنا تحت شجرة؛ وبدأ يتحدث:

. هل سمعت بموت نجله سليمان؟

. نعم سمعت بموته.

وسألته مستغرباً:

. لكن هذا حدث قبل سنوات!

. مسعود لم يجد الكنز أمس أو قبل شهر، لقد وجده قبل سنوات.

لم أستوعب الأمر فسألته:

. لكن ما علاقة موت ابنه بالكنز؟!

وانطلق جازناً يروي لي القصة الغريبة:

. عندما وجد مسعود علاماتٍ غريبةٍ في الجبل، لفت هذا الأمر انتباهه، حينها التقط صوراً لتلك الرموز والعلامات، وذهب إلى خبير آثار في الحُدَيْدَة، فأخبره أن تلك علامات تؤكد وجود كنز في ذلك المكان، عاد مسعود إلى القرية، ولم يكن يومها يملك حتى قيمة القات، حينها كان يتسلل في جنح الظلام مع ثلاثة من أولاده إلى الجبل ويحفرون إلى قرب الفجر ويعودون.

عندما اقترب من الكنز؛ رأى في منامه شخصاً حذره من مواصلة الحفر والسطو على الكنز، لكنه لم يتوقف، زاره في المنام في اليوم الأول والثاني، ولكنه لم يتوقف، في اليوم الثالث؛ قال له:

. إذا أخذت الكنز، سأخذ منك الكبش الأسمر.

سَحَبَ جارنا نفساً عميقاً من سيجارته، وواصل حديثه:

. ظن صاحبنا أن الكبشَ الأسمَرَ، هو كبش من حيواناته التي في الزريبة، ولم يعلم أنه ولده سليمان، أنت تعرف أن سليمان ولده كان أسمرًا، من يره - لأول مرة - يظن أنه من الخُدَّام وليس ابن مسعود.

قاطعته:

. الله يرحمه، كنا نلعب الكرة سوياً، لكنه كان أصغر مني بسنوات.

. بعد أن وجد مسعود الكنز في الصناديق، وفتحها ووجدها مليئة بسبائك الذهب، سال لعابُهُ على الذهب، وفجأة؛ خرج له من الشقِّ ثعبانٌ مخيفٌ له قرنين في رأسه، فترجع إلى الخلف وارتعدت فرائصه، وفر أولاده، ولم يجرؤ على لمس قطعة ذهب، لقد خاف على حياته.

قاطعته مرة أخرى:

. وماذا فعل؟ هل ترك الذهب ومضى!؟

. أرسل نجله إلى الفقيه عبد الله محمود، فلما جاء إلى الجبل ورأى الكنز في الصناديق، كاد عقله يطير من شدة الفرح، مد يده إلى أحد الصناديق، فظهر له الحنش من الشق الذي خلف الصناديق؛ وحينها

جف ريقه وارتبك وفر هارباً، ثم تماسك وتشجع وبدأ يقرأ القرآن ويكبر ويتقدم نحو الحنش، وحينها تحرك الحنش وترك المكان وهم يهللون ويكبرون، بعدها حملوا الذهب ونزلوا، أعطوا للفقيه خمسين قطعة ذهبية، اشترى منها سيارة وبني منزلاً جديداً.

بعد أيام؛ وجد مسعود نجله سليمان ميتاً في فراشه، رغم أنه لم يمرض أو يشكو من أي ألم، وحينها؛ علم أنه قد ضحى بولده، وأن الكبش الأسمر لم يكن غير سليمان.

أشار جارنا بعصاه نحو الجبل قائلاً:

. تعرف أكمة الغراب؟

. نعم أعرفها؛ كنت أرعى الغنم في الجبل وأجلس تحتها.

. هناك يوجد كنز أيضاً، لقد رأيت علاماته.

وسألته:

. ولماذا لم تحفر وتخرج الكنز كما فعل مسعود!؟

. أخاف على ولدي، أنت تعرف أبي لا أملك إلا عبد الغني، ولا أريد أن أضحي به.

جاءت سيارة القات؛ فتركني جارنا وهرع إليها وتفرقنا، وعدت إلى المدينة ونسيت تلك القصة من أساسها.

لم يمر غير أسابيع على عودتي من القرية حينها، حتى سمعت بوفاة زوجة جارنا رحمها الله، عندما كنا أطفالاً كنا نذهب إليها فتعطينا الكعك والحلوى وبعض النقود أحياناً.

سمعت أمي تتحدث عنها وتقول: مسعدة مقطوعة من شجرة، تَعَجَّبْتُ...! كيف تكون امرأة ومقطوعة من شجرة!

سألت أمي يوماً:

.كيف قطعوا امرأة من شجرة؟!

.يعني ليس لها أقارب.

ولأنها ليس لها أقارب، فقد كانت تتشاجر كثيراً مع زوجها وتأتي إلى منزلنا؛ وتظل تشكو من بخله وسوء معاملته لها، حتى أنام وهي ما تزال تشكو.

تظل عندنا لأيام؛ تشكو وتثرثر، ثم يأتي ويعيدها إلى المنزل.

منذ أشهرٍ؛ سَمِعْتُ أَنَّ جَارَنَا قد اشترى عمارة في مدينة إب، وقد تزوج  
بفتاة من المدينة عمرها أصغر من عمره بثلاثين سنة...!

لقد اشترى عقارات كثيرة، سمعت شائعات عديدة عن ثرائه المفاجئ،  
البعض يقول إنه قد وجد كنزاً، أحد الزملاء أكد لي أنه بدأ يشتغل  
سمساراً في تجارة الأراضي في مدينة إب؛ وكسب الملايين وبدأ يشتري  
أراضي ويبيعها، فتبددت شكوكي حول مصدر ثروته. ولكن القصة لم  
تنته.!

قبل أيام، كنت في شارع العدين بمدينة إب، وإذا بسيارة فخمة تتوقف  
فجأة بجواري، فتح جارنا بابها ونزل، صافحي بحرارة ثم أقسم عليّ بأن  
أتناول الغداء معه في منزله الجديد، ذهبت معه، وحين بدأت أتحدث،  
قاطعني:

. تذكر يوم جلست معك تحت الشجرة وحدثتك عن الكنز؟

. نعم أذكر.

همس لي:

. الحمد لله أن الذي جاءني في المنام؛ أخذ بقرتي الصفراء وترك لي كبشي  
الأبيض.

. تقصد أخذوا زوجتك بدل نجلك؟

. قضاءً أخفّ من قضاءٍ.

وأضاف:

. إذا أقبلت عليك الدنيا، يأتي الخير من كل جهة، جاء الكنز وتخلصنا

من النكد.

وضحكنا.

حين غادرت منزله؛ فكرتُ أن أذهب إلى القرية وأبحث لي عن أحد

الكنوز، لكنني خشيت على كبشي الصغير...!



## الشائعة العجيبة!

لست أدري من هو الذي نشر شائعة فوزي بجائزة دولية كبيرة، لقد أشاعوا أنني حصلت على 10 آلاف دولاراً ثم صاروا يرفعون قيمة الجائزة حتى وصلت إلى 300 ألف دولاراً..!

نحن في زمن الواتساب والفيسبوك والتواصل الاجتماعي الذي غزا أعماق القرى، رسالة واحدة في الواتساب؛ تصل إلى مئات الأشخاص في لحظات، وهكذا؛ انتشرت الشائعة بين عشية وضحاها، وبلغت كل أقاربي، وزملائي، ومن يعرفني، ومن لا يعرفني.

لقد صحوْتُ على مئات التهاني التي هطلت على هاتفي فور اتصالي بالنت..!

أنكرت الأمر جملةً وتفصيلاً، ولكن، لقوة الشائعة لم يصدقني أحدٌ...!

أغلبهم يردون عليّ:

. لا تنكري يا أستاذ محمد؛ لقد فرحنا لك .

. لقد رفعت رؤوسنا وشرفتنا .

. لا تخف على قيمة الجائزة، ولا نريد ريالاً منها .

. أخيراً؛ نلتَ القدر الذي تستحقه يا أستاذ .

وجدت أنه لا فائدة من الإنكار، حتى لو أقسمت الأيمانَ المغلطة، فلن  
يصدقني أحدٌ، ولذا؛ فقد لزمْتُ الصمتَ، وتركتهم يفرحون لي ويتغنون  
بإبداعي وعبقريتي التي اكتشفوها فجأة! .

مرت أيامٌ، وكدت أنسى الأمر .

عندما سافرتُ إلى القرية؛ حدث لي ما لم يكن يخطر لي على بال...!

دون أن أنتبه لما سيحدث؛ أبلغتُ بعضَ الأقارب والزملاء أنني مسافرٌ  
إلى القرية، وسأراهم قريباً، وهكذا انتشر الخبر، ولأن مكاني في القرية  
قد صارت بعد الشائعة توازي مكانة البردوني والمقالح وربما أكثر؛ فقد  
سارع العشرات من أصحاب السيارات إلى استقبالي في مدينة العدين،  
وكلهم يقسم أنه من سيوصلني إلى القرية...!

تنحيثُ مع حقيقتي الصغيرة، وتركتم يتشاجرون حولي، لقد كادت تنشب معركة بينهم، وحين بلغ الأمر حدَّ الاشتباك بالأيدي، وكاد أحدهم أن يطعن الآخر بجنيته، قررتُ التدخل وفض الاشتباك.

أعلنتُ أنني سأركب مع من أجد سيارته مريحة أكثر، اخترت إحدى السيارات، وبعد شراء بعض الفواكه والهدايا، تحركنا نحو القرية، وحينها تحرك بعدي موكب طويل من السيارات، قلت للسائق:

. سيسبون مشكلة أمنية لي بهذا الموكب الكبير.

صاح بهم:

. ستسبون مشكلة أمنية للأستاذ، الله أكبر عليكم.

ظل يخرج رأسه من النافذة؛ ويوجه كلامه لسائقي السيارات خلفه، ويكرر هذه الجملة ويصيح، حتى اقتربنا من نقطة التفتيش، فصرخت فيه:

. خلاص أسكت. والله؛ إنك أنت من سيسبب لي مشكلة أمنية.

في النقطة، نظر المسلح نحوي واستغرب من زحمة السيارات خلفي، وصاح:

. من أنت؟ هات بطاقتك.

. عريس، أنا عريس وهؤلاء أصحابي جاءوا يزفوني.

. من أين جئت؟

. من صنعاء.

. طيب، معك سلاح؟

. لا، ما فيش سلاح.

. طيب هات قات يا عريس.

. أعطيته حزمة من القات ومضيينا.

كان السائق يسرع وقد اكتسى وجهه بفرحة الانتصار عليهم، فقد اخترته من بين العشرات من السائقين الذين صار بعضهم يسبقنا، وبعضهم يمشي خلفنا، وبعضهم إذا اقتربوا مني يحيوني ويلتقطون لي بعض الصور، كنت أبتسم والعرق يتصبب مني من شدة الخجل...!

في الطريق؛ خضتُ صراعاً رهيباً مع نفسي الأمانة بالسوء، والتي بدأ الأمر يحلو لها، كلما قررت أن أخبرهم بالحقيقة فور وصولي، كلما واجهتني أسئلة من قبيل:

. هل ستفسد فرحة أقاربك وأبناء قربتك؟!

. ماذا سيضرك لو صمتّ وجاريتهم وتركتهم يفرحون؟!

. أنت ضيف لأيام، ولن يحاكمك أحد بعد ذلك، فلماذا تخاف من هذه الشائعة؟!

. لماذا لا تستثمر الشائعة لصالحك وتكسب منها؟!

وبالأخير، أعتزف أن شهوة نفسي تغلبت على نداء ضميري.

قررتُ أن أسكت وأجاريتهم وليكن ما يكون.

في القرية، تجمعتُ كلُّ السيارات بجوار منزلنا، وأقبل الأقارب والأهالي إلى المكان الذي تحول إلى ما يشبه المهرجان، مئات الناس جاءوا بهدايا من كل نوع ولون، خراف وعسل وسمن وفواكه...!

الأطفالُ في منزلنا - الذين لم يرون منذ سنوات - صُدموا مما يحدث،  
لقد أُهكُّوا من خدمة الجماهير الغفيرة من الضيوف الذين جاءوا إلينا،  
حتى اضطر إخواني إلى نصب بعض الخيام بجوار منزلنا لتتسع للناس.

في المقلب الكبير في اليوم الثاني، سألوني:

. ما اسم الجائزة التي فزت بها يا أستاذ محمد؟!

فاجأني السؤال فقلت:

. البوكر.

وحينها؛ قال أحد الشباب من المثقفين:

. صحيح البوكر جائزة شهيرة، تمولها الإمارات، وتمنح كل عام لعدد من  
المبدعين، ولديها قائمة طويلة وقصيرة.

وحين أبدى البعض استغرابهم من منحي جائزة تمولها الإمارات، وأنا  
المعروف بنقدي لها، قلت لهم:

. ربما يريدون إسكاتنا ورشوتنا بهذه الجائزة، لكنني لن أسكت.

حدثتهم عن الجائزة، وأخبرتهم أن اللجنة أبلغتني سراً بالفوز، ولم يتم الإعلان رسمياً عن النتائج.

عشتُ أياماً رائعةً في القرية، ذقت فيها حلاوة الشهرة، عدتُ إلى المدينة محملاً بالكثير من الهدايا، ما حَزَّ في نفسي، أنني لم أتمكن من الجلوس مع بعض الأقارب، لأن الناس لم يتركوا لي مجالاً للجلوس معهم، أو التنزه وحيداً، فقد أحاطوا بي بشكل لا يصدق...!

الأغرب من هذا؛ أن بعض الناس بدأ يرسل لي مبالغاً كبيرة على أمل أن أستثمرها لهم في مشروعى التجاري الذي سأفتحه فور وصول قيمة الجائزة إليّ، وضعت هذه المبالغ في حسابي كي أعيدها إليهم فور مطالبتهم بها عندما يكتشفون الحقيقة.

لقد بدأتُ أتصرف كأنني فزت فعلاً بالجائزة، دون أي اعتبار لنهاية هذه الشائعة التي تورطت فيها...!

المشكلة ليست في كيفية الخروج من ورطة الشائعة، فهذا أمرٌ سهلٌ عليّ، سأخبرهم إن سألوني بعد ذلك، بأن هناك جهات داخلية وعربية، اعترضت على قرار اللجنة بمنحي الجائزة، لأنني أنتقدُ الإمارات وسياستها، ولذا؛ حجبوا عني الجائزة، رغم أني أستحقها وأستحق جائزة

أكبر منها أيضاً، لكن الإشكالية الكبرى أنني بسبب قوة الشائعة؛  
صدقته في نهاية الأمر، وبدأت أتعامل معها كحقيقة وواقع وليست مجرد  
شائعة...!



## المعزة المزيفة!

ما إن انتهى الناسُ من طعامِ الغداءِ وجلسوا يمضغون القات في منزل أحمد حاتم، حتى وقف أحد الناس فجأةً وصاح:

. يا ناس السمعوني، أنا عبد الله قاسم، أريد منكم دقيقة فقط، أنا كنت مريضاً، أصبتُ بكساحٍ، تحجرت مفاصلي، بدأ الوجع في ركبتيّ ثم انتشر في كل مفاصلي، طفت العالم خلال سنوات أبحث عن الشفاء، ذهبت إلى الهند ومصر والأردن وألمانيا، بعث منزلي في حوض الأشراف وكل الأراضي التي كنت أمتلكها وأنا أتعالج، ثم ينست تماماً، عدت إلى منزلي الذي استأجرته، وقررت أن أظل هكذا ممدداً على فراشي بقية عمري.

مسح عرقه ثم واصل حديثه:

. صلوا على النبي يا جماعة.. نصحني جاري - قبل عام - أن أذهب إلى السيد أحمد حاتم، في البداية لم أصدق، ظننت أنه مشعوذ، سامحني يا رب، حملني أولادي إليه، أعطاني زيوتاً وأعشاباً، كانوا يدهنون مفاصلي،

وأنا أضحك مما يفعلون، ولكن الله على كل شيء قديرٌ، لقد حدثت المعجزة التي لم تخطر لي على بال، لقد بدأت مفاصلي تتحسن، بعد شهر واحد بدأت أمشي على قدمي، كلُّ هذا بفضل هذا الرجل المبارك، وأنا الآن بخير مثل الريال. لك الحمد يا رب.

أنهى جملته، ثم هوى على جبهة أحمد حاتم يقبلها، قبل ركبته وأقدامه أيضاً، ثم أجهش بالبكاء وسط رفض من أحمد حاتم لما يفعله، لقد أوقفه وهو يقول:

. أستغفرُ الله العظيم، كله بإرادة الله، هو الشافي يا أخي، نحن مجرد أسباب.

رمى له أحمد حاتم بحزمتين من القات، لفهما في كيس، ثم مضى، اندهش الحاضرون مما سمعوا، وزادت مكانة أحمد حاتم في أعينهم، وراح أغلبهم يدعون له بطول العمر، وأن يجزيه الله جنة الفردوس.

رفع أحمد حاتم رأسه نحو السقف، ورفع يديه قائلاً:

. يا رب أنت تعرف غايقي ومرادي، كررها مرات عديدة، سكت الحاضرون وتطلعوا نحوه بفضول:

. جدي يا رب، جدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، أسألك  
مرافقته في جنة الفردوس.

ردد الحضور:

. يا رب استجب دعواته، اللهم صلي وسلم على رسول الله وآله  
أجمعين.

بعد أن غادر عبد الله قاسم المجلس، دخل إلى غرفة نجل أحمد حاتم،  
الذي دس في جيبه عشرين ألف ريال وهو يقول:

. أنت ممثل موهوب يا عبد الله، أديت دورك بإتقان حتى أنني كدت  
أصدقك، أنا تابعتك من الكاميرات.

يضحك وهو يخبره:

. أنت تقول فيها؟ والله إني كنت ممثلاً موهوباً في المدرسة والجامعة  
وشاركت في كثير من المسرحيات، ولكن الحظ راح لغيري.

ثم أضاف:

. تعرف أنني كنت أمثل أنا وآدم سيف (دحباش) سوياً في مسرح الجامعة  
زمان، بس هو الذي اشتهر.

يجلس ويبدأ في مضغ أوراق القات، يصغي لنجل أحمد حاتم:

. شوف ابنك شكري، بكرة عليه الدور .

وبدأ يشرح له:

. يأتي مع ابنك الثاني بعد العصر، سيمثل دور شاب أعجم يحاول النطق ولا يستطيع، عليه أن يتدرب من اليوم، عندما يصل، يحاول أخوه منعه من الوصول للوالد، وهو يتلعثم ويحاول بصعوبة أن ينطق، الوالد سينادي أخاه بأن يتركه يأتي إليه، سيصل للوالد يسلم عليه ويقبل رأسه وركبته ويشير إلى فمه، سيعطيه الوالد ثلاثة أعشاب قات بعد أن يقرأ عليها ويصق فيها، سيبدأ يمضغها، ثم ينطق تدريجياً حتى يتكلم بكل فصاحة.

. فهمت؟ وإلا أعيد الشرح!؟

. فهمت، خلاص لا توصي حريصاً، لكن قصة الأعجم نخليها لبعده غدٍ، لأن أولادي بكرة مشغولين.

. طيب، معك مقترح آخر؟

. خليني أفكر قليلاً وأعرف بعض الأمور.

وأضاف:

. أرسل لي علبة كمران وولاعة وعلبة ديلسي أحمر كبير.

. حاضر.

تسود دقائق من الصمت، يصيح بعدها عبد الله قاسم:

. وجدتها.

. ها؟ خير؟

. نأتي بشاب مطعون والدم ينزف منه، مطعون تمثيلاً يعني، نعمل فيمتو

وديلسي أحمر والوالد سيمسح مكان الطعنة، بعدها الشاب يقوم بخير

مثل الحصان.

. لا هذه حركة مكشوفة جداً.

وأضاف:

. لن أضحى بسمعة والدي في تمثيلية مفضوحة مثل هذه.

. خلاص نشوف غيرها.

يضيق به ذرعاً، فيطلب منه أن يغادر:

. خلاص بكرة اعتبرها إجازة، وبعد غدٍ تجيب الأعجم، وإذا جاءت لي  
أنا فكرة مضمونة، سأتصل بك.

. طيب والسجائر والبيبيسي؟

. خذهم من البقالة على حسابي.

ينهض مغادراً فيصيح به:

. وينك سارح؟

. أروح البيت.

. أُنزِلُ الشال على وجهك، ستفضحننا الله يفضحك.

وأضاف:

. ماذا لو رآك الناس وأنت تخرج من عندي؟ ماذا سيقولون؟!

يغادر عبد الله قاسم بعد أن غطى وجهه بالشال، فيغلق نجل أحمد حاتم  
الباب خلفه ويرتمي على الكرسي وهو يحدث نفسه:

. قال لك ممثل موهوب! والله إنه حمار بس قدره رزقه.

مر يوم، وفي اليوم التالي جاء الشاب برفقة شقيقه الذي ألقى السلام:

. السلام عليكم، السلام تحية.

. أد أد أد أدلام دلام ألي إلي إليجم.

لفظها بصعوبة وهو يمضي نحو مجلس أحمد حاتم بينما شقيقه يحاول جره وهو يرفض، وإذا بأحمد حاتم ينادي عليه:

. اتركه يأتني، اتركه يا ابني.

وصل إلى أحمد حاتم وهوى يقبل رأسه وركبته وقدمه وأجهش بالبكاء.

رفعه من الأرض واستغفر الله، فأشار الشاب إلى فمه:

. أد أد أد أددي

قاطعه:

. تشتي تنطق، تتكلم فصيح؟

أشار برأسه موافقاً، أشار له بأن يجلس مقابله، أفسحوا له مكاناً، رفع أحمد حاتم ثلاثة أعشاب من قاته الفاخر، وظل يقرأ عليها ويدعو، ثم بصق عليها ورمها للشاب، قائلاً له:

. اقرأ في سرك المعوذتين وآية الكرسي، وبسمل، وخذن.

بعد دقائق، بدأ الشاب بالنطق قليلاً وسط دهشة الناس، وخلال نصف ساعة، كان الشاب قد تحدث بشكل فصيح، كبرَّ أحمد حاتم وهلل وحمد الله، كان الناس خلفه يكبرون ويهللون وقد أجمت أفواههم المفجأة وأدهشتهم المعجزة!

بعد ساعة، كان الشاب قد اندمج معهم في الحديث، ونسي أنه جاء بمهمة محددة وقد أنجزها، وأن عليه أن يغادر، لقد أخذ يتحدث متأثراً بنشوة اللقاء الفاخر الذي يمضغه لأول مرة، وإذا به يقول:

. تعرفوا يا جماعة؟ أنا كل يوم أحاول أشارك في برامج "إذاعة وطن"، لكن دائماً الخط مشغول.

تنحى أحمد حاتم، ومسح شاربه مشيراً له بوضع إصبعه على فمه، بأن يسكت، لم يفهم الشاب الذي واصل حديثه:

. كل يوم أحاول أتصل وأشارك، والخط مشغول مشغول...!

تنحى أحمد حاتم مرة أخرى، وحاول أن يسكته، لكنه تدفق بالكلام كأنه سيل:

. كل يوم أحاول بلا فائدة، لكن أمس توفقت في الاتصال، وتحدثت في الإذاعة لمدة ربع ساعة.

فَغَرَ الحاضرون أفواههم، وباغتهم سؤال واحد:

.كيف تحدث بالأمس وهو أعجم؟!؟

وبادره أحدهم بقوله:

.كيف تحدثت أمس وأنت كنت أعجماً؟!؟

رد عليه باستغراب:

.كيف أعجم؟ متى كنت أعجماً؟! أنا فصيح من زمان، أنا كنت ألقى كلمة المدرسة في الطابور والكل يصفقون لي، أنا مشهور بإلقاء الكلمات، و...، و...، و...، وقاطعه أحمد حاتم:

.ومتى أصبت يا بَنِيَّ بعقدة اللسان فجأة؟!؟

رد عليه وقد انتشى:

.أنا عمري ما أصبت بعقدة اللسان، أنا فصيح من طفولتي.. حتى لما قال لي الوالد آجي هنا وأمثل دور أعجم، رفضت في البداية لكن.. قاطعه أحمد حاتم بغضب:

. خلاص اسكت، شغلتنا أنت وفصاحتك.

بدأ الناس يتغامزون ويتهامسون ويكتمون ضحكاتهم، لقد ظهرت حقيقة  
أحمد حاتم، طيب الأعشاب المبارك، صاحب الكرامات والمعجزات...!  
كان وجه أحمد حاتم قد اسودَّ كأنه فحمة من شدة الخجل، تصبَّب  
العرق منه، ولم يستطع الجلوس وسط نظرات الناس الساخرة وتساؤلاتهم  
الجارحة، قام من فورهِ إلى مكتب نجلهِ، ودون مقدمات، صفعه صفعَةً  
مؤلمةً، ومضى إلى الداخل.



## انتقام غريب!

فوجئ الحاج أحمد عبد السلام بطاقم عسكري يتوقف أمام منزله، وبسرعة خاطفة، تقافز منه مجموعة من العساكر أحاطوا بالبيت، ومن الطاقم، نزل أحد الضباط وتقدم نحوه وسأله بعد أن ألقى عليه السلام:

. أنت أحمد عبد السلام محمود؟

. نعم.

أشار الضابط نحو الطاقم:

. تفضل معنا.

. تفضلوا أنتم عندنا، أنتم ضيوفنا.

رد الضابط بغضب:

. أقول لك يا حاج: تفضل معنا بدون كثرة كلام.

. طيب، ألبس ثيابي وآتي معكم.

. معك خمس دقائق، ما لم تخرج، سنقتحم البيت.

بعد دقائق، كان الطاقم يغادر القرية بسرعة جنونية، وقد جلس أحمد عبد السلام بين العساكر وفي يديه قيد حديدي يلمع في الشمس، ومن نوافذ المنازل تطلعت النساء باستغراب، بينما هرع بعض الرجال إلى منزل أحمد عبد السلام لمعرفة أسباب القبض عليه.

ظل القبض على العجوز أحمد عبد السلام لغزاً محيراً لأهالي القرية الذين قرروا إرسال أحد الشباب إلى إدارة أمن المحافظة لمعرفة الحقيقة.

كان الحاج عبد السلام يعيش مع زوجته المسنة بعد أن هاجر كل أولاده للغربة في دول الخليج، يعرفه الجميع ببعده عن المشاكل وببساطته وطيبته.

وحده، نجل أخيه العائد من الغربة في أمريكا، من يعرف أسباب القبض على عمه، لقد ذهب إلى مدير الأمن في مكتبه، فور وصوله، أشهر جواز سفره الأمريكي، وقدم له شكوى بأن عمه قد استولى منذ عشرين عاماً على أملاك والده ظلماً وعدواناً!

وحين قرأ المدير عريضة الشكوى، نبهه إلى أنه لم يحدد نوعية هذه الأملاك، فقام بإعادة صياغة الشكوى، واتهم فيها عمه بأنه قد استولى على ثلاث شجرات بجوار أرضه التي في القرية، فور توقيعه على الشكوى، طلب من المدير إرسال طاقم عسكري للقبض على عمه ومحاكمته.

قال المدير ساخراً:

. طاقم عسكري من أجل ثلاث شجرات!؟

وأضاف:

. عاد معك خبر!؟

. معي خبر، وعلم الطاقم ضروري يخرج اليوم.

. إذا كنت مُصبراً على الشكوى، سنرسل له عسكري واحد يكفي.

. أنا مصبرٌ على خروج طاقم عسكري لإلقاء القبض على عمي، ولا بد

أن يتم تقييده أمام كل الناس!.

. لكن عمك لم يرتكب جريمة كبيرة مثل القتل أو التخريب أو الإرهاب.

دس الشاب المغترب في جيب المدير ثلاثة آلاف دولاراً، وعلى الفور، أصدر المدير أوامره بإخراج طاقم عسكري للقبض على الحاج أحمد عبد السلام، وأوصى الضابط بأن يتم تقييده وعدم الرأفة به.

ودون أن يخبروه ما هي تهمته ومن هو غريمه، زجوا به في أوساط عشرات السجناء.

بعد أيام، استدعاه المدير ثم واجهه بالتهمة الموجهة إليه، فما كان منه إلا أن ضحك قائلاً:

. هذا كله علشان الشجر!؟

وأضاف:

. خلاص أنا متنازل عن الشجر لابن أخي.

سُرَّ المدير من موقفه، وسأله:

. أمستعدُّ أن تكتب وثيقة بذلك!؟

وعلى الفور، حرر بخطه وثيقة التنازل التي وقع عليها وشهد عليها

المدير، ورغم تنازله، إلا أن المدير أعاده إلى السجن...!

اتصل المدير بابن أخيه، وفور وصوله، قدم له وثيقة التنازل قائلاً:

. قد ضغطنا على عمك حتى تنازل لك عن الشجر.

لم يبد اهتماماً بالتنازل..

سأل المدير ساخراً:

. ومن قال لك أنني أريد الشجر!؟

استغرب المدير منه وسأله:

. حيرتنا معاك، قل لي: ماذا تريد بالتحديد!؟

. أريد إذلال ابن عمي، وإهانتته، عمي هذا طيب وعلى نياته، لكن قلبي لن يصفى لولده عبد الكريم، لو كان موجوداً كنت قد لفقت له تهمة وسجنته وجعلت العساكر يضربونه ليل نهار وأنا أتفرج، لكنه للأسف مغترب هو وعائلته في الكويت، أنا سجت عمي علشان يعلم بما حدث لوالده ويموت من القهر.

تعرف يا فندم:

. في بداية شبابنا قبل سنوات كنت أحب واحدة من بنات الجيران، كانت بيضاء وجميلة كأنها قمر منور، أخبرته بحبي لها وطلبت منه أن يكتب لي رسالة حب أرسلها إليها، الملعون رفض، ثم بدأ يكتب لها رسائل حب ويرسلها مع أحد الأطفال، ثم فوجئت به يخطبها ويتزوجها، صدمني موقفه فسافرت وتركت اليمن، ومن يومها، وأنا حاقد عليه، أنا لم أتزوج حتى الآن ولن أتزوج حتى أشفي غليلي منه.

أبدى المدير دهشته مما سمعه، وكنتم ضحكة كادت تخرج منه، لقد وقع الطائر في يده كصيد ثمين ولن يفلت منه إلا وهو منتوف الريش.

بعد أيامٍ، كان المدير يطلبه من جديد، وحين وصل إليه فاجأه:

. للأسف أنا مضطر أفرج عن عمك.

أبدى الشاب استغرابه وسأله:

. لماذا؟ ماذا حدث؟!

يجيبه المدير وهو ينظر في الأوراق التي أمامه:

. لأنه ببساطة لا توجد الآن قضية ضده، أنت اتهمته بالاستيلاء على الشجر وهو تنازل عنها، انتهت القضية.

وأضاف:

. المشكلة، أن معنا لجان تفتيش ستمر على السجن، وسيسألون عن

ملفه وقضيته، فماذا نقول لهم؟!!

يصرخ الشاب كمن عثر على فكرة جديدة:

. وجدتها.. سأتهمه بتهمة جديدة.

يتوقف المدير عن القراءة ويسأله:

. ما هي التهمة؟!!

. سأتهمه بأنه استولى على أوراق تابعة لوالدي.

يضحك المدير قائلاً:

. سيخرج منها، لأن الأمين في منطقتكم والناس سيشهدون معه.

ييدي الشاب حيرة ويضرب كفاً بكف، يقف ويخطو وهو يفكر ثم

يسأله:

. وما هو العمل يا فندم كي يبقى في السجن؟!!

يعدده المدير بأن يخفي عمه نهائياً، يفرح بهذا الوعد ويسلمه خمسة آلاف دولاراً دفعة واحدة.

بعد رحيل الشاب، يطلب المدير عمه ويصارحه بالحقيقة:

. ابن أخوك يريد سجنك لينتقم من ولدك عبد الكريم.

يضحك العجوز ساخراً ويهز رأسه، لم يسأله ماذا فعل نجله بابن عمه؟، هو يعلم مدى تفاهة ابن أخيه وقلة عقله، يشرد إلى بعيد ويلوذ في الصمت.

المدير رغم حبه للأموال، إلا أن الإنسان قد أستيقظ داخله في نهاية الأمر، لقد وخزه ضميره، يشرد في تفكيره ثم فجأة يأمر بالإفراج عنه.

. يا حاج أرجوك، عد إلى منزلك سراً، يجب أن تختفي تماماً عن الأنظار حتى نؤدب ابن أخيك.

لا تمر عدة أيام حتى يطلب الشاب، يخبره بأنه قد أخفى عمه في مكان سري، حتى الجني الأزرق لن يعرف طريقه، يأخذ منه مبلغاً كبيراً من المال، وهكذا، كل أسبوع يأتي به ويفتح قضية عمه ثم يغلقها بالآلاف الدولارات...!

عندما أكمل الشاب نقوده وغادر القرية عائداً نحو بلاد الغربية، غادر عمه منزله إلى حقله وأنهى عزلته.

حين اتصل به المدير للمرة الأخيرة، كان هاتفه مغلقاً، لقد غادر اليمن إلى أمريكا، وخسر المدير زبوناً سكب في جيبه آلاف الدولارات، التي كانت حصيلة سنوات من العمل الشاق في أحد مصانع السيارات بميتشغان.

وحين عاد إلى المصنع ذات صباح، سأله زميله السوري:

. بشرني حبيبي، ما هو المشروع الذي أنجزته في بلدك؟

.....

. أكيد بنيت فيلا في القرية أو اشتريت عقار في المدينة؟

أجابه بندم:

. لقد سجنت عمي..!



## الثورة التي أعادت الثور!

عندما غادر عبد الله قاسم منزله في الصباح الباكر إلى سوق الثلاثاء، لم يكن يخطر بباله ما سيحدث له اليوم، كان من يتسوق معهم قد سبقوه، رأهم وهم يسوقون مواشيهم ويحملون منتجاتهم ويصعدون النقييل، نادى عليهم لينتظروه، فلم يسمعه أحد، قرر أن يحث الخطى ويلحق بهم، ولكن دون جدوى، فقد غابوا عن أنظاره.!

كان يقود خروفه ويفكر، هل سيبيعه بالسعر الذي يستحق ويشترى كل حاجيات منزله؟ أم أنهم سيبخسونه كعادتهم؟

سيساومونه، لكنه لن يقبل إلا بالسعر الذي حدده هو، وغرق في تساؤلاته وهو اجسه، الوقت يمضي والخروف يسير خلفه بثقل، لم يبلغ رأس النقييل بعد والشمس قد بدأت ترسل خيوطها، هذا يعني أنه سيتأخر، ولذا قرر أن يحمل الخروف على ظهره ويمضي بأقصى سرعة ممكنة ليصل في الوقت المناسب.

لم يمض عليه سوى نصف ساعة حتى أعياه التعب، فأنزل الخروف من على ظهره وعاد ليقوده، وحين لاحت له القرية التي يقع السوق تحتها، مسح عرقه وبدأ يتنفس الصعداء، فقد اقترب كثيراً من السوق.

قبيل وصوله إلى السوق بلحظات، كان شيخ تلك العزلة أحمد المحمودي، يسير بخطى متناقلة، يتبعه مجموعة من المسلحين، ارتبك عبد الله قاسم حين رآه، وأراد أن ينزع حذاءه الذي ينتعله ليصافح الشيخ، لكن الحذاء كأنه قد التصق بجلده، فلم يخرج، ولأنه قد اقترب كثيراً من الشيخ، فقد صافحه وهو يلبس حذاءه، نظر الشيخ إليه شذراً، واستغرب من وقاحته، واحمرَّ وجهه من الغضب، وصاح به:

. من أنت؟

. عبد الله قاسم من قرية أكمة الغراب.

هز الشيخ رأسه ومط شفتيه، فمضى عبد الله قاسم إلى السوق وقد جف ريقه وغشاه العرق خجلاً من الشيخ، وخوفاً من عاقبة مصافحته للشيخ دون أن ينزع حذاءه...!

لقد شعر بأنه ارتكب جريمة لا تغتفر، وقل أدبه مع الشيخ، لكن ما حدث قد حدث، لقد فعلها بغير قصد، فقد حاول نزع الحذاء، ولكن دون جدوى...!

سينسى الشيخ الأمر، هكذا قال لنفسه، وركز تفكيره حول خروفه، ولحسن حظه فقد باعه بالسعر الذي يريد.

اشترى عبد الله قاسم حاجياته وعاد إلى قريته، في الطريق، كانوا يتحدثون عن الجمهورية التي قامت في صنعاء وعن الرئيس السلالة، حاول أن ينطق كلمة الجمهورية مرات عديدة ولكنه فشل، مما أضحك عليه رفاقه.

بعد أن تناول الشيخ إفطاره في الدكة التي تعلقو السوق، أرسل ولده إلى المقوت عبده حسن ليأتيه بالقات المخصص له، أخرج ثلاثة أغصان طرية وبدأ يمضغها، وحين تذوق حلاوتها، نادى على عبيد مدهش الخادم، ليشعل له الفحم ويأتيه بالمداعة "الرجيلة".

تطلع الشيخ إلى السوق، وتعجب، كيف لم يأت اليوم أي أحد لمصافحته ودفع "حق السوق" كالعادة؟ لا بد أن ذلك الرعوي الوقح قد سبب له النحس...!

جذب الشيخ نفساً من الدخان ثم أطلقه في الهواء قائلاً:

. هذا الرعوي الوقح الذي صافحني . أعزكم الله . والحذاء برجله .

وسارع رفاقه إلى القول:

. ما له يا شيخ؟ هل تأتي به؟

. لا لا اتركوه هذا دبور من الصبح ..

ردد الجالسون حوله:

. صدقت يا شيخ، هذا مدبر ووقح، ولكن لا بد من تأديبه .

هز الشيخ رأسه ونزع قلمه من جوار جنبتيه، وأخرج ورقة، وكتب إلى شيخ العزلة التي يتبعها عبد الله قاسم بعد البسملة:

إلى حضرة الشيخ الأكرم عبد السلام أحمد حمود.. تحية طيبة وبعد:

فإن الرعوي المدعو عبد الله قاسم من قرية "أكمة الغراب"، قد ارتكب اليوم بحقنا فعلة شنيعة، ووقاحة بالغة، حيث صافحنا . أعزك الله . دون أن ينزع حذاءه، ومن المؤكد بأن هذا لا يرضيكم ولا يسركم، وعليه؛ فقد عرفناكم بما جرى لاتخاذ اللازم والله المستعان وعليه التكلان .

أخوكم الشيخ أحمد الحمود.

عندما وصل الرسول إلى الشيخ عبد السلام أحمد حمود وسلمه الرسالة،  
وما إن قرأها، حتى احمرَّ وجهه ونادى في الحاضرين:

. إلى متى سأظل أنا أرقع بعدكم وأغطي على فضائحكم!؟

تطلع من في المجلس إلى الشيخ، وقد أجمعهم سؤاله، صمت الجميع عدا  
قرقرة صدرت من المداعة التي يرتشف دخالها الفقيه، وحين لم يجروا أحد  
على الكلام، قال الشيخ:

. اليوم عبد الله قاسم صاحب "أكمة الغراب" تسوق الثلوث وصافح  
الشيخ الحمودي و... أعزكم الله والخذاء برجله.!

فغر الجميع أفواههم دهشة، في حين أمسك الشيخ بذقنه وصاح:

. يا عيباه.

وسارع من في المجلس إلى شتم هذا الرعوي الوقح، وقطع الشيخ بكلامه  
كل قول:

. غداً من الصباح، تأخذوا ثور عبد الله قاسم وتسوقوه إلى الشيخ  
الحمودي وصلة وتهجير له.

تألم عبد الله قاسم على فراق ثوره، وتبول دماً من القهر، وأقسم ألا يلبس أي حذاء طوال عمره، مرت الأيام والسنوات وعبد الله قاسم يتحسر على ثوره الذي أخذوه ظلماً صباح الأربعاء، حين قامت ثورة سبتمبر بصنعاء.

في عام 2002م، فوجئ عبد الله قاسم أثناء مروره في أحد شوارع مدينة إب، بمذيع التلفزيون يستوقفه ويسأله:

. يا حاج معنا لك سؤال لو جاوبته تريح الجائزة 50 ألف ريال.

وأضاف:

. بمناسبة مرور 40 عاماً على ثورة 26 سبتمبر ماذا حدث يوم 26 سبتمبر عام 1962م؟

أجاب عبد الله قاسم دون تردد:

. الشيخ أخذ ثوري.

ارتبك المذيع، وضحك الذين تجمهروا حوله.

حاول المذيع أن يسهل له الجواب:

. يا حاج مش الثور، الثورة.

واصل عبد الله قاسم حديثه:

. أخذوا ثوري لأنني صافحت الشيخ وأنا لابس الحذاء.

تفاجأ المذيع بحديثه الغريب وسأله:

. أنت من العدين يا حاج؟

. نعم من العدين.

. طيب والجواب هو: قيام ثورة 26 سبتمبر في صنعاء صح؟

يهز عبد الله قاسم رأسه فيسلمه المذيع الجائزة ويعلن أنه الفائز.

فور تسلمه للنقود قام عبد الله قاسم بشراء حذاء جديد ولبسه، وبالمبلغ

الباقى اشترى ثوراً...!



## شروط بسيطة جداً!

ماتت قطر الندى الصنعاني، فترحمت عليها وحزنت لموتها وسامحتها عما فعلته بي...!

القصة بدأت عندما كنت أعطي دروساً خصوصية لأولاد أختها، جمال هؤلاء الأطفال غير طبيعي، حدثني صديقي الذي عرفني بهم أن أهمهم من أصول تركية، امتزج فيها العرق التركي باليمني، نظافة منزلهم وذلك الترتيب والتفنن في المأكولات والأطعمة جعلتني أفكر بالزواج والاستقرار.

في كل ليلة أعود إلى الشقة التي استأجرتها وحيداً في ليل صنعاء الذي يمضي ببطء في هذا البرد القارس ليس لي إلا القات وتلك الكتب والصحف التي مللت من قراءتها، مرصوفة في الطاولة أنظر لها بلا مبالاة بعد أن كنت في الظهيرة أتشوق لقراءتها.

بعد أسابيع من الذهاب إلى منزلهم، بدأ الطفل كريم يحدثني مازحاً عن خالته قطر الندى، قال:

. لماذا لا تتزوج يا أستاذ؟

.....

. إذا أردت أن تتزوج أُمي ستخطب لك خالتي.

ابتسم بصمت..

فوجئت به يناديني "يا خال محمد" .

لم أصدق ما سمعته منه، تخيلت نفسي في قاعة الزفاف، أطيّر بعدها مع العروس الصناعية الجميلة ذات الأصول التركية إلى الريف السويسري لقضاء شهر العسل.

المطر يهطل والبرد يشتد وأنا أغرق في عالم من الأحلام الوردية والسعادة المنتظرة، أتخيل العروس ترى كيف ستكون؟

من المؤكد أنها جميلة..

بعد أيام من الشرود والجولات الخيالية في الريف السويسري مع العروس، قررت أفتح أبو كريم في الموضوع، طلبت من كريم أن يخبر والده أنني أريد أن أحدثه في أمر هام، طلبني إلى مكتبه، جلست ولم أستطع الحديث، كنت خجلاً مرتبكاً، وحينها بدأ يسألني عن أحوالي ومع من أسكن في صنعاء وبدأت عقدة لساني تتفكك وإذا بي أتحدث عن كل شيء وعن رغبتني في الزواج من خالة كريم وحينها ابتسم ووعدني بأن يأخذني إلى أصهاره لتتعرف عليهم ويعرفهم بي وبعدها يكون خير.

بقيت أعد الأيام حتى نذهب إليهم، كنت متشوقاً لهذه الزيارة كأنني سأذهب إليهم لأعود بالعروسة وليست مجرد جلسة تعارف..

أتخيلها ستظل تنتظرنا في شرفة منزلهم لتسترق النظر إلي، من المؤكد أن أختها قد حدثتها عني وعن سبب زيارتي وأنها تنتظرني بشوق وهفة ولديها فضول كبير للتعرف عليّ ورؤيتي ولو من بعيد.

وسألت نفسي:

. لماذا لا أطلب صورتها من أم كريم؟!

. لماذا لا أطلب منهم أن أراها وجهاً لوجه في منزل أختها؟

. لماذا أستعجل برؤيتها والتعلق بها قبل معرفة أهلها؟

. أليس من الجائز ألا أرتاح لهم؟

. لماذا يهمني أهلها؟ هل سأزوجها هي أم أهلها؟

أغرق في تساؤلاتي في هذا الليل البارد، تتساقط قطرات المطر على النوافذ، يشتد البرد، لم أسمع صوت المطر كنت في عالم آخر، تركت أيوب يغني لي ويزفني إلى العروس، يمضي الليل، أطيير إلى الريف السويسري ولبالي وأيام شهر العسل، فأغرق في أحلامي وأمنياتي الوردية.

اشتريت أفخر الثياب، واستعرت جنيبة غالية من أحد الأصدقاء وفي ذلك اليوم صحت باكراً، حلقت شعري، اغتسلت، لبست ثيابي الفاخرة، أفرغت قارورة عطر فاخرة عليها، ذهبت إلى منزل والد كريم، وفور وصولي توجهنا بسيارتهم إلى حي حدة حيث منزل أصهارهم.

عندما وصلنا، كنت أسترق النظر لأرى أي وجه خلف نافذة، ربما تنظر إليّ من خلف الستائر دون أراها. من يدري؟

استقبلونا بحفاوة.. تناولنا الغداء وجلسنا نمضغ القات ونتحدث عن الأوضاع السياسية وأحداث العالم، ينظرون إليّ فأبتسم وأرد على

أسئلتهم باقتضاب، أشرد بخيالي وأغرق في عالم آخر من السعادة والأحلام الوردية.

مر الوقت سريعاً وحل المساء، قبيل المغرب، غادرنا منزلهم وهم يلحون علينا بالبقاء.

قلت لوالد كريم:

. أصهارك طيبون جداً.

بيتسم ويتسمت.

بعد أيام، اتصلت بمنزل والد كريم، ردت عليّ زوجته، فطلبت منها أن أرى العروس، وأن ترتب لنا لقاء في منزلها بحضورها والأولاد، وافقت على طلبي ووعدتني بأن تبلغني في اليوم التالي بموعد رؤية العروس.

بقيت أنتظر اتصالها على أحر من الجمر، الوقت يمضي ببطء، الساعات تمضي كأنها سنوات وأنا يكاد يحرقني الشوق إلى رؤية العروس.

في اليوم الثاني رن الهاتف، فأسرعت أرد عليها، وبعد السلام قالت:

. يوم الخميس تتناول الغداء عندنا إن شاء الله.

لم أفهم! هل هذه الدعوة تعني أننا ستأتي وسأراها؟

سألتها بلهفة:

. هل ستأتي وسأراها؟

أجابني مازحة:

. لماذا ستأتي؟ هل أنت مصمم تشوفها؟

أجبت وضربات قلبي تتسارع:

. أكيد مؤكد بالتأكيد.

ضحكت وهي تقول:

. أيوة ستأتي العروس أكيد مؤكد بالتأكيد.

شكرتها وأنهايت المكالمة.

ارتقيت على المقعد أجفف عرقى، تنفست الصعداء ارتياحاً، قررت الخروج ودعوة أي زميل ليسمر معي الليلة، لا بد أن أخبر أحداً بأفراحي وأبته أشواقى، اتصلت بسليمان زميلي بالجامعة، بعد ساعة، كان قد حضر، خرجنا للعشاء، وحين عدنا أخبرته، بارك لي وتمنى لي السعادة.

لمحت فيه أنه يريد أن يحدثني بشيء، ولكنه متردد.

سألته:

. هل هناك شيء تريد قوله؟

تردد ثم قال:

. أخشى أن يرفضك أهلها.

.....

وأضاف:

. أعرفهم من بعيد، هم يرون أنفسهم من كبار القوم ولم يصابهوا إلا  
مشايخ كبار أو تجار من المعروفين، ظل يعدد لي أسماء شخصيات معروفة  
وكبيرة.

وسألته:

. لماذا صاهروا والدكريم إذن؟!

. أولاً، لأنه تاجر كبير رغم تواضعه، ثانياً، زوجته هذه تزوجها بعد طلاقها من ابن عمها، ثالثاً هل تعلم أنه أهداها الفيلا التي يسكنون فيها؟ لقد كتبها باسمها.

ساورني الخوف، وبدأت أعرف قدر نفسي، ولكني تماسكت، لن أستبق الأحداث، إذا كان لي نصيب فيها سأتزوجها أما لو لم يحدث، فالله يختار لي ما فيه الخير.

كنت أحلق في سماء من الأحلام الوردية والأفراح والسعادة وإذا بجديته يجعلني أهبط إلى أرض الواقع.

تقلص حماسي وتناقصت فرحتي وإن كنت ما زلت متشوقاً لرؤيتها وليكن ما يكون.

في يوم الخميس، كنت في منزل والد كريم حسب الموعد، بعد الغداء دخلت المكتبة وبقيت أتأمل الكتب، وإذا بها تدخل حامله الكعك والعصير، بقيت مجمداً عند رؤيتها، لقد أذهلتني بجمالها الفاتن الأسطوري.

كانت متماسكة أكثر مني، سألتني:

. هل سنظل هكذا واقفين؟

جلسنا.

وبدأت تسألني عن أحوالي وأنا أجيب عليها وأنا غارق في فتنها الطاغية وحضورها الآسر.

تلصصوا علينا من الباب والنوافذ، لم أدر كم مر علينا من وقت عندما دخل علينا الأطفال وحينها ودعتني وانصرفت.

غادرت منزلهم وأنا في عالم آخر، كنت مسحوراً بجمالها، لم أعد أرى شيئاً سواها، رافقتني في خيالي إلى كل مكان.

في المساء، اتصلت بي أختها وسألتنني:

. هل أعجبتك قطر الندى؟

أجبت مازحاً:

. مقبولة.

فوجئت بردي وسألتنني:

. مقبولة بس؟

تنهدت وأجبتها:

. قطر الندى فاتنة الجمال، سحرتني وزلزلت كياني.

ضحكت قائلة:

. هي تشبهني كأننا توأمان.

. ما شاء الله تبارك الله أحسن الخالقين.

وقاطعتني أم كريم:

. بس قطر الندى معها بعض الشروط.

فوجئت بحديثها عن الشروط، فلذت بالصمت وحينها قالت:

. لا تخف، شروط بسيطة قوي.

سألتها:

. ما هي الشروط؟

ردت بهدوء:

. فيلا بجدة باسمها، وبعشرة مليون ذهب، ورصيد بالبنك عشرة مليون.

قاطعتها:

. هذه شروط بسيطة قوي؟!!

وعدتها بأن أرد عليها قريباً، تبخرت كل أحلامي دفعة واحدة، هويت من سماء الخيال والأفراح الوردية إلى أرض الواقع، غيرت رقم هاتفي، نقلت سكني إلى حارة أخرى، نسيت فطر الندى وأهلها، ذكرتها اليوم عندما قرأت التعازي لأهلها بوفاتها، الله يرحمها، كانت جميلة كالأحلام، وكان واقعي مرأً مثل العلقم.



## ولي مع إيقاف التنفيذ!

اجتاحني حزن عميق عندما علمت بموت الطفل سمير جامل، لم يكن من أقاربي ولم أعرفه عن قرب، بل لم يسبق لي أن رأيته، لكنني أحسست بالندم الشديد وتأنيب الضمير، وأني بشكل أو بآخر قد تسببت بموته...!

أما كيف حدث هذا الأمر الغريب، سأروي لكم القصة:

كانت أمه صديقة لأمي، حقولهم بجوار حقولنا، وكثيراً ما كانتا تلتقيان وتتحدثان، بينما كنت بجوارهما أجري وألعب، وعندما كنت في الثانية عشرة من عمري، سرت شائعة في قريتنا والقرى المجاورة بأنني قد كشف عني الحجاب، ورزقت معرفة الأسرار، باختصار كنت بنظرهم من أولياء الله الصالحين، الذين ينظرون بنور الله ويعلمون الغيب أيضاً...!

ولأنه لا دخان من غير نار، فقد كنت أقرأ كل كتاب أراه، ومن ضمن ما قرأته كتاب "أبو معشر الفلكي"، وتعلمت من الكتاب معرفة الأبراج

وقراءة الكف والطالع، وحساب الغالب والمغلوب، وربط القلوب بالخبية، وبدأت أخبر أقاربي بأبراجهم وأقرأ لهم الكف، وأكتب الأحجية والتمائم للأطفال، كنت أعبثُ، لكنني فوجئت بأنهم يصدقون ما أقول، فأعجبني الأمر.

أتفرس في أكفهم ثم أضحك عليهم بالطريقة التي تعجبهم، ولأني أعرفهم جيداً فقد كنت أخبرهم عما يجنون سماعه، وأستمع إليهم يتحدثون عن أنفسهم.

أمسك كف أحدهم ثم أشرد إلى بعيد وأقول:

. أنت طيب القلب ونيتك خير.

فيرد على الفور:

. صحيح والله، إنني طيبٌ جداً وأحب كل الناس.

أتأمل كف الفتاة وأخبرها:

. أنتِ إنسانة مظلومة، لا أحد يقدرك ويشيد بجهدك.

وعلى الفور تجهش بالبكاء...!

وبعد ساعة من البكاء، تبدأ في كيل المديح لنفسها، والثناء على ذاتها وعلى جهودها التي لا يقدرها أحد ولا يشكرها، فيما أكتفي أنا بهز رأسي وموافقتها على ما تقول.

كنت باختصار، أشبه بطبيب نفسي لأناس يعانون من حرمان عاطفي وسحق مزمن لذواتهم، تصوروا بعض البنات لم تسمع كلمة طيبة منذ عرفت نفسها...!

رضية "أم سمير"، كانت من ضمن النساء اللواتي جئن إليّ، مدت إليّ كفها البيضاء الناعمة، ثم بدأت تشكو من شجارها المتكرر مع زوجها، بعد أن استمعت إليها، أخبرتها بكلام كثير عن طباعها ومستقبلها، لم أعد أذكر ما قلت لها حينها، لكن ما أذكره أنني قلت لها أن برجها لا يوافق برج زوجها هي هوائية وهو ناري، وأنها لن تجد سعادتها إلا مع زوج آخر من غير أهلها، زوج يوافق برجها برجه وتنسجم طباعهما.

في اليوم الثاني، ذهبت رضية إلى الشيخ والقاضي تشكو زوجها وطلبت الخلع منه وتم طلاقها...!

لقد صدقتني بينما كنت أكذب عليها وأرضيها بأي كلام يخطر ببالي...!

بعد ذلك، بدأ الشجار حول الطفل سمير، ومن له حق حضانته ثم تم الاتفاق على أن يظل الطفل عند جده، ويذهب إلى أمه متى أراد.

لا بد أن الطفل قد تشرد وحرّم من حنان أمه وصار الضحية لهذا الزواج الفاشل، بعد أشهر، مرض الطفل ومات.

بقيت لأسابيع وأنا لا أنام الليل، تدهمني كوابيس مفزعة، أراي أنتزع الطفل من بين أحضان أمه وألقي به في هاوية سحيقة مظلمة، ثم أهوي وراءه، وأظل أبحث بين الصخور والأشواك حتى أجده، ثم أحمله على ظهري وأصعد به في طريق طويل ووعر، حمل ثقيل يكاد يقصم ظهري، وهكذا أظل أحمله وأطوف به كل القرى والبيوت، أطلب من الناس مساعدتي لدفنه لكن الكل يدير ظهره لي.!

يزداد ثقله عليّ حتى أبرك على الأرض وهو على ظهري ثقيلًا مثل الخشبة الكبيرة، ثم أصحو فزعاً وأصرخ فأوقظ الجميع، بعدها أظل مستيقظاً حتى الصباح...!

كنا في وقت الحصاد، وجموع من النساء يحصدن الذرة في حقننا عندما سألت أمي:

.كيف مات سمير بن رضية؟

أجابت بلا مبالاة:

. مرض ومات.

وفوجئت أمني باعترافي:

. أنا السبب في موته.

توقفت عن الحصاد، ورمت الشريم "المنجل" جانباً وأقبلت نحوي  
تسألني:

. كيف أنت السبب في موته!؟

. لقد أخبرت أمه بأنها ستتزوج زوجاً آخر من غير أهلها فطلبت الطلاق  
من زوجها وتشرذم الطفل ومرض ومات.

أكدت لي أمني أن "رضية" كانت قد قررت خلع زوجها من قبل أن تأتي  
إليّ وأخبرتها بذلك، وأنهم بعد طلاقها تركوا الطفل عندها، فقط اشترطوا  
أن يذهب يوم الجمعة إلى بيت جده ويعود إليها، وأنه كان مدلاً جداً،  
وأقسمت لي بأنني لست السبب في موته لا من قريب ولا من بعيد، وأن  
الطلاق كان سيتم بشكل حتمي حتى لو نصحتها بأن تظل مع  
زوجها...!

لم أطمئن لحديث أمي، ربما خافت عليّ وأرادت أن تطمئنني وتزيل شكوكي، بقيت أسأل كل الناس عن موت الطفل حتى تأكدت أن لا صلة لي بما حدث له، حينها استراح ضميري واطمأن قلبي، لقد زالت الكوابيس التي هاجمتني على مدى أسابيع، ولأول مرة أنام باطمئنان.

بعد انتهاء عدتها، تزوجت "رضية" بزواج من غير أهلها، كما أخبرتها، بعدها ظلت تروج لأكاذيبي وتخبر الجميع أنني قد تنبأت لها بهذا الأمر وأن ما أقوله هو الحقيقة، زادت جموع البنات اللواتي تأتي إليّ، وفي أذهانهن سؤال واحد:

. هل سيتزوجن أم لا؟!!

لكنني كنت قررت ألا أقرأ الكف لأية فتاة، ولو أخرجتني أمي.

لكن، كيف سأصنع أمام هذه الطوابير التي تأتي من كل حذب وصوب؟!!

بعض البنات تأتي محملة بالدجاج والبيض والسمن والعسل والنقود وتقبل رأس أمي وتظل تترجاها بأن تخرجني كي أقرأ لها الكف وأخبرها:

. هل ستتزوج وتستريح من العمل في بيت أهلها ومتى؟

تأتي أمي وتخبرني:

. فلانة جاءت من منطقة كذا وهي بعيدة جداً... أقاطعها:

. يا أمي هذا كذب، وأنا لن أكذب على أحد.

تصر أمي:

. يا بُنَيَّ، ماذا سيضرك لو فرحتها وقلت لها: إنها ستتزوج!؟

. خلاص قولي لها أنها ستتزوج وتخلف أولاد وبنات، وستذهب للحج

والعمرة، وسيكون لها رزق من المواشي و... و... و... أكذبي عليها

أنتِ.

وأضيف:

. يعني أنتِ تستلمي السمن والدجاج والبيض وأنا أكذب!؟

تضحك أمي وتؤكد:

. هي تريد أن تسمع الكلام منك أنتِ.

. أدخلها وسأخبرها.

بعدها اضطررت لنشر شائعة جديدة بأنني إذا قرأت الكف لأحد  
وأخبرته بالسر وما سيحدث له في المستقبل، أمرض بشدة.  
وهكذا، احتفظت بصفة الولي، لكن مع إيقاف التنفيذ...!



## القراصنة الصغار!

في الحصة الأخيرة، نكاد من شدة الملل أن نهجم على شبك النافذة ونقتلعه ونفر من الفصل، وما إن تنتهي الحصة حتى نتدافع، يدهس بعضنا بعضاً وكأننا نغادر سجنًا بالغ الكآبة...!

يعود الطلاب إلى منازلهم، لكنني أذهب إلى المزرعة لأحرسها، أصعد إلى الديمة التي تطل على المزرعة وأطل فيها، أرمي الحقيبة جانباً وأبدأ المراقبة، أنظر بعيون صقر، عين على منزلنا، متى سيأتي الغداء؟ والعين الأخرى على المزرعة، قبيل المغرب، يأتي عمي ويتفقد أشجار الخضار التي نبتت مؤخراً، وكذلك أشجار القات، إذا أكلت المواشي بعض الأشجار فلن أسلم من توبيخه لي...!

أنظر إلى البيوت ومن المطابخ المجاورة لها يتصاعد الدخان، الآن يجهزون الغداء، يزداد جوعي، يمضي الوقت بطيئاً والشمس ترسل أشعتها

الحارقة، لا شك أنهم نسوني وأنا مرمي هنا مثل الكلب المغضوب عليه،  
يطول الوقت عليّ وأنا أنتظر متى سيرسلون لي بالطعام!؟

عادة يرسلون لي الطعام مع أي طفل أو فتاة تأتي لتجلب الماء من البئر.

. لماذا لست في المنزل مثلهم!؟

. متى سأكمل دراستي وأعود إلى البيت مثل بقية الأطفال!؟

أغادر الديمة وأصعد فوقها، أنظر إلى الشمس التي ما تزال في منتصف  
السماء لم تمل إلا قليلاً، أتساءل:

. متى ستغرب الشمس حتى أعود إلى البيت!؟

أسمع صوت خروف، أنطلق من الديمة والحبل بيدي، أراها من بعيد  
قادمة وقد جذبتها خصرة الأشجار في هذا الشتاء القاحل، أكمّن بجوار  
شجرة السدر، تقترب كثيراً، أهاجمها فجأة، فتفر، لكنني ألحق بها  
وأمسكها من الخلف، أجرها من أذنها، أضع الحبل على رقبتها وأربطها  
على الشجرة، لن أتركها إلا بعد أن يدفع صاحبها مائة ريال.

كلهم يدفعون إلا أقارب زوجة عمي الذي يحذرنى بدوره من ربط  
أغنامهم، قلت لنفسى: لقد ربطت خروفاً، وإذا جاء خروف آخر

وربطته، فهذا يعني 200 ريال، سوف أشتري حذاءً جديداً فهذا الحذاء بدأ يتمزق، إذا جاء أربعة خراف، سوف أشتري حذاء وكرة أيضاً.

لم تمر سوى نصف ساعة حتى جاء خروفٌ آخر، لم أنتبه إلا وهو بين الأشجار، من أين أتى هكذا فجأة؟!!

أسرعت إليه، لاحقته، لكنه فرَّ بعيداً، عدت إلى الأشجار، وجدته قد أكل شجرة طماطم، سأقول لعمي بأن الخروف المربوط هو من أكل الشجرة، حمدت الله في سري أن لدي حلاً يجنبني توبيخه لي.

كانت المزرعة بجوار المدرسة، وكم يغيظني أن يأتي الأطفال بعد العصر ويلعبون الكرة في ميدان المدرسة، وأنا لا أستطيع اللعب معهم.

في المرات القليلة التي تركت فيها المزرعة ولعبت معهم، هجمت الخراف على المزرعة وأكلت من أشجار القات، بعدها ظل عمي يوبخني لأيام حتى كرهت اللعب وتمنيت أن تكون ساقي قد كسرت ولم ألعب الكرة.

ها هو الزول معتصم - نجل المدرس السوداني - قادمٌ وبيده صحن، يدفعني الجوع لألقاه في منتصف الطريق يخبرني:

. دي كسرة (لحوح) ودي "ملح بامية" جابتها أمي ليك.

أذهب إلى البئر، ويتبعني معتصم، أغسل يدي ثم أعود للأكل، يسألني:

. لما يثمر الخيار راح تعطيني؟

أهز رأسي موافقاً:

. سأعطيك.

أسمع صوت معزة أخرى قادمة نحو المزرعة، أركز عليها نظرائي، تقترب، أترك الأكل، وأكمن خلف الشجرة، معتصم يراقبني باستغراب، أشير إليه بأن يختبئ هو الآخر، تقترب، أهاجمها بسهولة وأجرها لأربطها على شجرة السدر.

يقترب معتصم مني:

. يا زول ما تترك الغنمات دي؟!!

أنظر إليه شذراً فيصمت، أعود لأكمل الأكل ويذهب معتصم ليلعب في الطين.

تمر ساعة وتأتي زوجة مرشد سعيد لتجلب الماء من البئر، فتري خرافهم مربوطة، تصرخ في:

. لماذا تربط المعزة حقناً؟

. أكلت من الأشجار، وأقدم لها العرض:

. هاتِ 100 ريال تعويضاً، وخذيها.

. أنت كذاب، أعرف شقاوتك، تريد النقود.

أقودها إلى الشجرة التي أكلتها المعزة الهاربة، تراها وتصمت، ثم تسألني:

. تربطها لأجل شجرة واحدة؟!

وتضيف:

. حرام عليك يا ابني.

تمد يدها إلى جيبها وتظل تتحسس ثوبها حتى تخرج 50 ريالاً، أرى النقود مطوية لكنها جديدة، أرفض وأصر على المائة ريال، تعيدها إلى جيبها وتخرج 100 ريال، وحينها، أذهب إلى المعزة وأفك رباطها وأسلمها إياها، تقودها إلى البئر تسقيها، ثم تملأ جرتها من الماء وتسوقها وتمضي.

لا يأتي المساء حتى يكون في جيبي مائة ريال أخرى، أنطلق إلى الدكان  
أشتري الخذاء الجديد وأعود.

في اليوم التالي، ألقى القبض على ثلاث من الماعز، واشترت كرة  
جديدة، لقد بدأت النقود تعرف طريقها إلى جيبي، بدأت أحوالي  
تتحسن، لم أعد أنتظر الغداء الذي يأتي من منزلنا بعد العصر، أشتري  
علب التونة ويأتي معنصم بالخبز ونأكل.

بدأ أولاد عمي يتحلقون حولي، يغادرون معي من المدرسة إلى المزرعة،  
لقد شكلنا فريقاً للقبض على الأغنام، اشترينا الكثير من الحبال، أية  
مغزة تقترب، نلقي القبض عليها ولا نتركها إلا بالنقود.

جهزنا ملعباً للكرة قرب المزرعة، كنت أعب معهم وذهني مشغول  
بالمزرعة، ولذا، كان فريقتي يتعرض دوماً للهزائم، كنا نأمل بالمزيد من  
النقود عندما تثمر أشجار الخضروات، لكن الذي حدث خيب آمالنا  
تماماً، لقد جاء عمي ومعه الميزان، وتولى هو عملية البيع للناس، حتى  
الأغنام توقفت عن الاقتراب من المزرعة، لقد عدنا نتحسر على الأيام  
الماضية، تلك الأيام التي كنا فيها نهب الأغنام ثم نطلق سراحها مقابل  
النقود.!



## معركة حياة

صداع مخيف.. من أسوأ ما في السكري، هذا الصداع الذي يشل رأسي تماماً، الألم يجتاحني والدوخة تجعلني شبه عاجز عن الحركة وعينائي تدمعان وفي أطرافي التهاب حاد، ألم مخيف تزامن مع هذه الغارات التي تشنها الطائرات السعودية الإماراتية على صنعاء.

المنزل يهتز ودوي الانفجارات يكاد يصم الآذان، أسرعرت وبلعت قرص بانادول، وقمت بقياس نسبة السكري، فوجدتها تقترب من 500، أصابني الخوف إذ لم يسبق للسكري أن وصل عندي إلى هذه الدرجة المخيفة..!

يا الله لطفك بي.. منذ ساعات اجتاحني قلق غريب وغامض وازدادت مخاوفي، فهذا القلق النادر تتبعه دوماً كارثة مؤكدة.

سمعت صوت الطائرات تحلق قريبة منا، فأدركت أسباب قلقي الغامض، مؤكداً أن هناك غارة عنيفة قادمة، غارة ستكون قريبة منا، تسمرت في

مكاني وتمت بالدعاء وفي لحظات غرق كل ما حوي في الظلام، ولم  
أشعر بشيء سوى طينناً في أذني وغاب كل شيء حوي...!

ولا أدري، أطل الوقت أم قصر، لقد أفقت وأنا أسعل وأعطس وكل ما  
حوي غبار وتراب وازداد صداعي!

زجاج النوافذ قد تطاير في أرضية الغرفة التي يعلوها التراب والغبار  
ويغطيها الدخان فيما صراخ ابن الجيران وبكاؤه يملأ المكان:

. يا الله غيروا علينا يا انااس.

أدركت أن القصف كان في منزل جيراننا، صراخ ابنهم الشاب يقطع  
قلبي، وبدأ الناس يتدافعون من كل مكان، علا الضجيج وأصوات  
سيارات الإسعاف، حاولت أن أنفض وأنزل من شقتي لاستطلع ما  
حدث لجيراننا لكنني لم أستطع، لقد وجدت نفسي منهاراً تماماً، تحاملت،  
أريد الوقوف، فلم أستطع.. وبصعوبة بالغة، مددت يدي إلى علبة الماء  
التي يعلوها الغبار وشربت، وبدأت أهدأ قليلاً وأمسح الغبار الذي  
يغطي ثيابي وجسدي.

بدأ الدخان والضباب ينقشع، لكن المنزل صار مثل خرابة، الرياح تزجر فيه بعد تناثر زجاج النوافذ وتطاير القمرات، كل شيء في المنزل مغطى بالتراب.

زحفت إلى النافذة القريبة، كان منزل الجيران قد تحول إلى أنقاض وصراخ ابنهم أحمد - الناجي الوحيد - يعلو فوق ضجيج الناس وأصواتهم.

ليرحم الله جيرانى الطيبين، لقد قتلوا بين لحظة وضحاها، بلا ذنب ولا سبب.. وبدوري أنا الآن نصف ميت.. تحاملت على نفسي بكل ما بقي لدي من قوة ونهضت، مشيت أدهس الزجاج والتراب، وصلت إلى الحمام، وصعقت عندما رأيت نفسي في المرآة، أشعث أغبر مصفر اللون شاحب الوجه، وكأنني عدت من المقبرة..!

حمدت الله أن الأطفال والزوجة كانوا في منزل عمي ولم يبيتوا معي في البيت، الصداق يزداد توحشاً وهاتفى لا أدري أين هو، فكل ما حولى تراب وغبار ورياح وخوف وصراخ، أعيش في مشهد من فيلم رعب، رعب حقيقي وكأننا في يوم القيامة، وسمعت هاتفى يرن، وكانت الزوجة تريد الاطمئنان عليّ، وأكدت لها أنني بخير، ولكن النوافذ قد تطايرت والأبواب سقطت وكل شيء في البيت يعلوه التراب والزجاج.

صرخت بأعلى صوتها، فحاولت أن أطمئنها لتهدأ، ولكنها واصلت صراخها، فرميت الهاتف وبدأت أبحث عن قرص بانادول مهدئ للصداع.

قررت أن أذهب إلى منزل الجيران المدمر، كنت أخوض صراعاً من أجل البقاء فتحاملت على نفسي، ونزلت الدرج، أتعثر، مددت يدي إلى رقبتي، فوجدتها تلتصق بجرح غرست فيه قطعة زجاج كبيرة وتعجبت كيف لم أرها أو أحس بها من قبل، وزاد صداعي وخوفي إن نزعت قطعة الزجاج، أن أصاب بنزيف، فأسرعت للصيدلية المجاورة، ولكنها كانت مغلقة والشارع مزدحم بالمسعفين والعسكر والناس، فذهبت إلى العيادة المجاورة، فلم أجد سوى الممرض الشاب الذي قام بنزع الزجاج وتنظيف الجرح وربط شاشاً عليه، وأعطاني علاجاً لإيقاف نزيف الدم، كان يرتعش من البرد وعندما أعطيته النقود ردها بكل إصرار وكان موقف لا أنساه له.

عدت من العيادة إلى منزل الجيران، لكن العسكر منعوني من الوصول، فيما كان الناس يحفرون لانتشال الجثث من بين الأنقاض وحينها عدت للشقة، وقبل وصولي، قابلت العسكر في الدرج، كانوا قد نزلوا من السقف وسألوني:

. هل تسكن هنا؟

وعندما أشرت إلى شقتي سألوني:

. هل رأيت أحداً يصعد سطح العمارة؟

فأجبتهم بأنني لم أر أحداً، وهي الحقيقة.

وخلال الأيام الثلاثة التالية، واصلت فرق الإنقاذ نبش أنقاض منزل الجيران المدمر، كنت قد سقطت فريسة للمرض وتم نقلي للمستشفى، وهناك أخبرني الطبيب بأنني قد أصبت بالضغط بعد إصابتي قبل عام بالسكري، وأن ضغطي مرتفع جداً وتساءل الطبيب بكل استغراب:

. ما زلت شاباً، فما الذي يصيبك بالسكري والضغط؟!

والتفت إليه وسألته باستغراب:

. أنت هل تعيش معنا في اليمن؟!



## ثمن الصمت!

في السوبر الماركيت التي أمتلكها، يعمل لدينا عمال من جنسيات مختلفة، ومنهم الهندي راج بعمامته المميزة ووجهه المبتسم على الدوام، كنت كثيراً ما أنفعل ويرتفع لديّ السكري، وأشتمه وأسب والديه وهو ساكت، بل ويهز رأسه ويبتسم قائلاً:

. أهلاً وسهلاً بابا.

هادئ إلى درجة غريبة، يتحمل كل انفعالاتي وشتائمي وهو مبتسم، صبور مثل الجمل...!

كنت في الكثير من الأحيان بعد أن أهدأ، أعتذر له وأحاول تطيب خاطره بخمسين ريال، لكنه كان يرفض بشدة ويردد جملة المكررة:

. أهلاً وسهلاً بابا.

ويضيف:

. أنا ما أزعل منك بابا .

وكنت كثيراً ما أقول :

. هذا الهندي طيب ويتحمل الشتائم .

ولسان حالي :

. ليتكم تكونوا مثله .

ومر ريع قرن وهذا الهندي المحاسب يتقبل الشتائم والسباب بصدر  
رحب، وبوجه مبتسم حتى انتهى عقد عمله وعاد إلى بلده .

وذات يوم وأنا أتمشى في مدينة مومباي الهندية، رأيته أمامي، وبعد أن  
سلم عليّ دعاني الهندي إلى منزله، فرفضت في البداية، ولكنه بعد أن  
ألح عليّ بقوله :

. إنك لازم إشرب شاي عندنا بابا .

وافقت وقلت في نفسي :

. هي نصف ساعة ولن يضرني الأمر شيئاً .

ذهبت إلى منزله الذي كنت أظنه كوخاً بسيطاً لكنني فوجئت به وقد  
امتلك عمارة كبيرة فخمة، ولديه سيارات في الحوش، تعجبت من أين له  
هذه الثروة التي هبطت عليه!!؟

وبعد أن شرب الشاي، سألته:

. من وين جبت هذه الفلوس والعز كله!؟

رد علي الهندي:

. أنا سأقول الصراحة، بس أنت ما تزعل بابا.

قلت له وقد بدأ الشك يساورني:

. لا ما أزعل قول.

أجاب الهندي:

. أنت لما تقول: إعن عارك راج، أنا آخذ 200 ريال.

وأضاف:

. أنت تشتم بابا، أنا آخذ 300 ريال، تشتم ماما أنا آخذ 500 ريال،

أنا أحب ماما كثيراً بابا.

صرخت وقد صعقتني المفاجأة:

. يعني هذه العمارة من فلوسي؟!

وفقدت أعصابي فقد ارتفع لدي السكري وأمطرته بالشتائم:

. آه يا حرامي وأنا أقول راج هذا صابر وساكت وطيب وأنت طلعت  
نصاب كبير..!

. أنا سأخرب بيتك، ستدفع ثمن نهبك لي يا لص، أقسم بالله ما أسكت  
لك يا حرامي.

رد الهندي بهدوء:

. أنا عندي كله بحسابه بابا.

غادرت فوراً إلى قسم الشرطة، وشكوته متهماً إياه بالسرقة، لكن  
الضابط أفهمني بواسطة المترجم أنه لا يستطيع أن يؤذيه، خصوصاً وأنه  
لا دليل على اختلاس الهندي لأموالي، حيث حدث هذا قبل ظهور  
الكاميرات وأنظمة المحاسبة الحديثة.

أضاف الضابط:

. لو سجلت كلامه ممكن نلقي القبض عليه ونحاسبه.

اشترت آلة تسجيل وعدت إلى منزل الهندي محاولاً استدرجه للاعتراف، لكنه تنبه ورفض الاعتراف بالسرقة رغم محاولاتي جره للاعتراف والهندي يكرر:

. أنا ورثت جدي مهراجا.

ذهبت إلى السفارة فإذا السفير غير موجود والقنصل طلب مني وثائق وشهود ليرفع دعوى قضائية ضده، ولم ينس أن يخبرني أن عليّ الاستعداد لدفع مبالغ كبيرة تكاليف المحامي وأن القضية قد تظل في دهاليز المحاكم لسنوات طويلة...!

حبال المحاكم طويلة، ولذا سوف أختصر الأمر وأغادر حفاظاً على صحتي.

وفي المساء كنت أغادر مومباي وأنا أكاد أتميز من الغيظ، أشتم الهنود وقد ندمت ندم الكسعي لأني لم أسجل اعترافه، وقد أقسمت الأيمان المغلظة ألا أشتم أي عامل لدي بعد اليوم..!



## عيون نرجس

كل ما أتذكره أننا كنا نلعب وتشاجرنا على الكرة، كان الهدف الوحيد الذي سجلته أنا في مرمى الفريق الخصم بعد أن أمطروا فريقنا بوابل من الأهداف، صاح ابن عمي:

- هذا تسلل مش هدف ولا تفرحوا.

ثار الدم في عروقي حين أفسد فرحتي بما رأيته يومها إنجازاً كروياً سيضاف إلى رصيدي، ويجعل مني بطل اللحظة الذي أعاد الاعتبار للفريق المهزوم، رجتمه بالحجر فتدفق الدم غزيراً من رأسه وذهل الأطفال حينها وبدأوا يصرخون ففررت هارباً، إذ كان أكرم الطفل المدلل في العائلة، والنجل الوحيد لعمي المعترب، وكان الاعتداء عليه بمثابة عملية انتحارية بكل المقاييس، إذ لا يجرؤ طفل على التشاجر معه، ناهيك عن رجمه بحجر كما فعلت، فوالده صاحب الأفضال الكبيرة على العائلة، ولذا، فإن ما حدث لن يمر بسلام.

أثناء هروبي، كنت أجري وألتفت ورائي، لأنظر هل تبعني أحد، بعد نصف ساعة أدركت أنني قد غادرت قريتنا ووصلت إلى الظهرة، قرية أخوالي وشعرت ببعض الأمان.

كان يمكن أن يمر الأمر بشكل عادي، فنحن أطفال وكثيراً ما نتشاجر ونتعارك ويمر الأمر ببعض التأييب الذي قد يصل إلى الضرب أحياناً وكان القليل من رباط الشاش والمطهرات كفيلاً بإيقاف الدم الذي تدفق من رأس أكرم، كانوا قادرين أيضاً على احتواء الموقف وتهدئته ببضع كلمات ووعد بضربي والانتقام له، لكن ما حدث أنهم أحبوا أن يثبتوا لعمي أنهم عاجلوا الموقف بشكل يجعلهم من المقربين من المغترب الثري بالعائلة واهتموا بنجوله الوحيد كما يجب.

كنت أشعر أنني قد فعلتها ونلت من أكرم الذي يحبه عمي بشكل مفرط جعلنا نحسده ونتمنى أن يكون لنا أب مغترب مثل أبو أكرم الذي يرسل له الثياب الجديدة والنقود والألعاب الغريبة.

علمت بأنهم قد نقلوا أكرم لأقرب وحدة صحية، وتوقف النزيف وأعطاه الطبيب بعض الفيتامينات، لقد حولوا ما حدث لأزمة طارئة وتركوا لعمي المغترب اختيار العقوبة التي استحقها.

بعد أيام، عدت إلى منزلنا خائفاً أترقب ولديّ يقيناً بأن العاصفة التي أثرتها قد هدأت، ولكنهم فور وصولي طاردوني ليلقوا القبض عليّ فقفرت من الحوش فلاحقوا بي وحملوني إلى المكتبة.

لقد أصدر عمي أوامره بأن يجسوني لمدة سنة كاملة في المكتبة التي في سقف منزله.

كانت المكتبة بجوار المطبخ في سطح الدور الرابع من منزله، ووجدت نفسي وحيداً في المكتبة فذهبت إلى النافذة وناديت أمي بأن تأتي لإخراجي، ولكنها لم تجب وسمعت شجاراً في منزلنا ولم أتبين تفاصيله.

بعد الظهر جاء عمي حامد وجاءت معه نرجس ومعها الغداء، فتح لها عمي الباب فوضعت الغداء أمامي ووضع هو الآخر قنينة كبيرة بها ماء للشرب واحتضني ومسح دموعي وحاول التخفيف عني قائلاً:

- لا تقلق، المكتبة مليئة بالكتب والمجلات والقصص والروايات، سوف تقرأ وتتسلى وستحب القراءة ولن تخرج من المكتبة حتى لو فتحنا لك الباب، وضحك وقبل انصرافه قال لي مازحاً:
- تحب نجس نرجس معك بالمكتبة؟

أجبتة على الفور:

- نعم.

وضحكت هي الأخرى، وأغلقوا عليّ الباب، فاجتاحني شعور عارم بالحزن، أحسست بالظلم الذي وقع عليّ، وبغصة تتكور في حلقي وانفجرت باكياً، وتكومت فوق الفراش محطماً، كأنني نملة داسها جنود سليمان، لم أستطع الأكل، إذ فقدت شهيتي وبدأت أدرك مدى الكارثة التي حلت بي وتساءلت:

- كيف سأمضي عاماً كاملاً هنا؟ وهل سوف أدرس هذا العام؟  
وهل سيخرجونني في العيد؟

لم يبق على العيد سوى 3 أسابيع، وإذا كنت سأظل طيلة النهار في نافذة المكتبة أراقب البيوت والناس، فكيف سيكون حالي في الليل؟ فأنا لم أتم وحيداً منذ عرفت نفسي، تمنيت أن يرسلوا إخواني وأولاد عمي ليناموا معي وإن تركوني وحيداً، سأظل أصرخ في النافذة طوال الليل وأزعجهم ولن أدع أحداً ينام.

في المغرب، جاء عمي حامد وnergس، ومعها العشاء وعلبة فيها جاز للفانوس، واستغرب عمي حين وجدني لم أتناول طعامي واحتضنني ومسح على رأسي ووعدني بأن يتصل بعمي ويتزجاه بأن يعفو عني

ونظفت نرجس الفانوس من الحشرات الميئة، مسحت زجاجته، وسكبت فيه الجاز وأشعلته، فتدفق الضوء شاحباً وشعرت بالكآبة وترجيت عمي أن يترك نرجس والأولاد ينامون معي في المكتبة فهز رأسه وطمأنني بأنه سيحاول أن يقنع أعمامي والأطفال بذلك عندها شعرت بفرحة تغمرني وابتسمت نرجس وأشرق في عيني نرجس العسلية بريق أسر.

نرجس فتاة يتيمة ربتهما جدتي ولا أعلم من أين أتت بها فهي ليست من قريتنا ولا أعرف أن لها أقارب، فتاة جميلة وطيبة جاءت برفقة جدتي عندما ذهبت قبل أعوام لزيارة أقاربها في قريتها البعيدة في الظهرة، أحببت نرجس وشعرت أنها تبادلني نفس المشاعر، وإن لم تتحدث، كنت ألعب معها ونخرج إلى الوادي ونتسلق الأشجار، ولأنها تحب البلس (التين الشوكي) كنت أبذل جهدي لأقطف لها البلس وأصاب بالشوك وأظل أصرخ فتأتي لتنزع الشوك من يدي وتضحك منا جدتي وتقول لي:

- الحب عذاب يا ولدي.

وتروي لي جدتي قصص حب جدي لها، وكيف رفض بنات المشايخ اللواتي خطبهن أبوه له، وكيف كان يأتي بالليل على حصانه إلى قريتهم

ويغامر بنفسه ويتسلق إلى نافذة غرفتها ويأتيها بالهدايا، وأنه حاول أن تأتي معه ذات مرة وأقسم لها أن يعيدها قبيل الفجر فرفضت وقالت:

- "لن أمضي معك إلا عروساً أمام الناس كلهم".

عاد جدي وقد نفذ وعده، وخطبها ودفع مهرها ألف ريال فرانصي، مما جعل مهرها الكبير يومها حديث الناس في تلك المناطق ومضرب المثل.



عسّس الليل بظلامه على قريتنا فتوهجت في سمائها النجوم، وتدفق ضوء الفوانيس من نوافذ المنازل، بقيت في النافذة أنظر إلى قرية أخوالي "الظهرة"، حيث تتفوق على بقية القرى بالكهرباء التي غمر نورها كل منازل الظهرة وطرقها بعد أن اشترى أحد الأثرياء مولداً كبيراً منحها ميزة استثنائية وجعل أطفالها يلعبون ليلاً تحت ضوء الكهرباء.

ومر الوقت بطيئاً وأنا بانتظار نرجس وعمي حامد والأولاد، لكن لم يأت أحد وفي المطبخ المجاور سمعت زوجة عمي تحث البنات اللواتي يخدمنها على سرعة تجهيز العشاء فأحسست بأنني لست وحدي على السطح، وددت لو تبقى في المطبخ لأطول فترة رغم الضغينة التي أحملها لها، وهي المعروفة بتسلطها وغرورها فهي لا تذهب إلى أي منزل في القرية إلا وتتباهى بذهبها الذي يقدر بالملايين، وتروي لهم عشرات القصص عن رحلاتها مع عمي في بلدان أوروبا، وكيف أنه عرض عليها أن يشتري لها فيلا في مدينة باب إلا أنها رفضت، كانت نساء قريتنا تدركن أنها تبالغ كثيراً، بل وتختلق القصص لتظهر تفوقها عليهن وهن يضطرن لجاملتها ثم يسخرن منها في غيابها بترديد قصة ضياعها في مكة عندما ذهبت برفقة عمي لأداء العمرة وكيف ظلت تجري وتجعر ساعات حتى وجدها.

وانتشلني من جلوسي في النافذة صوت باب المكتبة وهو يفتح، وفوجئت بعمي حامد وجدتي وأمي ونرجس حيث جئن لزيارتي فأسرعت أعانق أُمي التي مسحت الدموع من عينيها، ثم قبلت رأس جدتي، ونظرت بفرح إلى نرجس، وفوجئت بجدتي تسألني باستغراب:

- لماذا لم تأكل!؟

وواصلت حديثها بحزم:

- كُلْ الآن، وإلا ضربتك بالعصا ولن أزورك مرة أخرى. وبادرت نرجس تأكل، فأسرعت للأكل معها، وسمعت جدتي وأمي تتهاوسان عن حبي لنرجس، أما عمي حامد فقد أغلق الباب من الخارج وغادر دون أن ينصت لجدتي التي تصيح به طالبة إحصار مداعتها "النجيلة"، فهي لا تمضغ القات إلا بالنجيلة الخاصة بها، نرجيلة مطرزة بالفضة اشتراها جدي لها في إحدى زيارته لتعز، كإحدى هداياه الكثيرة لزوجته الوحيدة، ونسيت ليلتها أنني سجين وبقيت أقلب مع نرجس صفحات مجلة "العربي الصغير" ونحاول حل الكلمات المتقاطعة، فيما مضت أُمي وجدتي تتحدثان عن "سلمى" زوجة عمي، وعن خبتها ومكرها، وكيف أنها استطاعت أن تجعل عمي مثل خاتم في

إصبعها ، لا يرد لها طلب، وعن ضرورة أن يعود لرشده فهو

الآن بحسب توصيف جدتي "عبد امرأته".

بدأت مع نرجس حل الكلمات المتقاطعة..

- عاصمة عربية مكونة من 5 حروف وتبدأ بحرف الباء ما هي؟

- تبدأ بحرف الباء؟

- بقرة.

وضحكت ونرجس من إجابة أمي وفشلها في مساعدتنا في حل

الكلمات المتقاطعة وسمعنا ضحكة عمي الذي صاح من الخارج:

- بغداد.

أسرعنا نكتبها، فيما نادته جدتي "بغداد"، أنت هنا يا حامد!؟

وسألته:

- أين نرجيلة أمك؟

وأضافت:

- أريد أن تعمروا لي الآن بوري تتن من الفاخر كي أطعم القات،

وإلا والله ما تبصر مني بكرة ريال قيمة قات.

بعد منتصف الليل، غادرت جدتي وأمي، فيما كانت نرجس نائمة  
وبيدها المجلة، وقبل ذهاب جدتي تشبثت بقدميها:

- أبوس رجلك يا جدة، اتصلي بعمي واطلبي منه أن يسامحني  
ويخرجني من هنا، العيد جاء وأنا محبوس.

مسحت جدتي دموعها، وقبلتني ووعدتني بأن تذهب إلى المدينة لتتصل  
بعمي ليسامحني، وغادرت أُمي وهي تبكي وتدعو لي بالصبر.

ورأيت نرجس نائمة، فأحسست بالأمان، وفاجأني ينادي عمي من  
خلف الباب:

- نرجس تحبك، نم بعيد عنها..

وأضاف:

- تركتها تنام عندك، لأنك ولد مؤدب، فلا تحاول تغتصبها لأنها  
ستكرهك".

ثم ضحك وانصرف، لتؤكد لي ضحكته أنه يمزح معي، ولم أبال  
بتحذيراته، ولم أفكر رغم الفرصة المتاحة بمضايقة نرجس بأي شكل.

لقد أحسست بفرحة تعمري عندما تأكدت منه بأن نرجس تحبني،  
وبقيت أنظر إليها وهي نائمة لفترة، ثم غطيتها بالبطانية الوحيدة بشهامة  
عاشق تأكد من إخلاص حبيبته ولم يبالي بالبرد القارس وذهبت إلى  
النافذة فلم أر سوى الظلام ولم أسمع سوى صرير الجدد ونباح كلاب  
يأتي من بعيد.



نادراً ما تغادر جدتي المنزل، لكنها في صباح اليوم كسرت روتينها اليومي وغادرت إلى المدينة لتتصل بعمي وتطلب منه الإفراج عني، خصوصاً وقد اقترب العيد، بقيت في النافذة أراقب السيارة التي تقل جدتي وهي تمضي وتبتعد وتختفي بين الجبال في طريقها إلى مدينة إب ليهطل على قلبي مطراً من الفرحه والسعادة، من المؤكد أن جدتي لن تعود إلا بقرار الإفراج عني، وحينها سأخرج وأجري وألعب وأمرح وأعيش الحياة، ولأتذوق الحرية التي حرمت منها خلال أيام قلائل مرت عليّ ثقيلة كئيبه كأنها سنوات عجاف.

وفي أثناء فرحي الطاغي بقرب الإفراج عني، فقدت شهيتي للصباح الذي أعدته أُمي من كيزان الذرة الطرية بعد أن سحقته حبوبها وخبزتها في التنور وحولت الفطائر إلى فنة بالحليب والسمن البلدي.

عندما كنت أدرس في المعلمة عند الفقيه، كنت أشعر بأنهم قد حكموا عليّ بالسجن مع الأشغال الشاقة منذ الصباح حتى مغيب الشمس لكنه لم يكن سجناً انفرادياً، كانت المعلمة تعج بعشرات التلاميذ الذين يهتزون وهم يقرأون القرآن ممسكون بألواحهم الخشبية، كنت أراقبهم وأنا أقرأ من لوحِي، ثم أشرد وأتمنى الفرار إلى منزلنا، وبقيت على هذا الحال حتى تمكنت من الفرار فعلاً من الدراسة الإجبارية في المعلمة، أما

هنا في المكتبة فأنا وحيد ولست أدري متى سأتمكن من الفرار من سجن المكتبة؟!

كنت طفلاً في السابعة من عمري عندما قرروا أنني يجب أن أذهب إلى المعلمة إذ كانت المدرسة الوحيدة في قريتنا لا تزال في طور البناء، يومها أعطوني لوحاً خشبياً معلقاً بجبل، وكيس فيه قنينة ماء وخبز وبيضة وعلبة تونة، وهكذا ساقونا في الصباح برفقة أخي وأبناء عمي إلى المعلمة (الكُتَّاب) حيث عشرات الأطفال يفتشون الأرض ويهزون أجسادهم وهم يقرأون القرآن، وسيدنا الفقيه يدور عليهم ملوحاً بعصاه الطويلة ويعود إلى كرسيه يحتسي القهوة.

وتساءلت في نفسي وأنا اقضي اليوم الأول في سجن سيدنا الفقيه:

- لماذا لم يأتوا بنرجس معي في المعلمة؟

كانت نرجس ستخفف عني ملل الجلوس الطويل طيلة النهار، بعد أن كتبوا على لوحي حروف الأبجدية (أ ب ت ث)، ووجه الفقيه أحد التلاميذ بأن يلقني الحروف، وحفظتها، لقد كان يومي الأول طويلاً وقاسياً حيث بقيت لأول مرة في حياتي صامتاً لا أتحدث إلا بإذن سيدنا، ولا أذهب للتبول إلا بإذنه، أنا الذي كنت ألهو وألعب طيلة

يومي أصبحت في المعالمة محبوساً بين جدرانها الكالحة، أنظر خلسة من شقوقها إلى منزلنا فأرى منزلنا بعيداً فيزداد حزني.

وفي اليوم التالي، استأذنت من الفقيه أن أذهب للتبول، غادرت المعالمة إلى الخرابة المجاورة، ثم فررت إلى بيتنا وأنا غير مصدق ما حدث، وفوجئوا بالبيت بعودتي فأخبرتهم أن الفقيه ضربني بقسوة وأنني رأيته يعلق أحد الأطفال الذي لم يحفظ في جذع الشجرة فهجم عليّ الرعب وفررت، ولن أعود إلى الفقيه مهما حدث.

وفي مجلس عمي العامر، شكوت للناس قسوة الفقيه وملل الحبس بين الجدران حتى غروب الشمس ووعدهم أن أذهب إلى المدرسة وأحفظ القرآن فيها، ولأول مرة سجلت قريتنا أول انتصار حقوقي لطفل استطاع إقناع الكبار بعدالة قضيته.



في المساء عادت جدتي بوجه غير الذي ذهبت به، كانت غاضبة وتشتت عمي وتتوعده، وأدركت أنها فشلت في الإفراج عني فتبخرت فرحتي ولم يدم الوقت طويلاً إذ جاء عمي حامد وأخبرني بأن عمي سمح بالإفراج عني في صباح يوم العيد، ولكن لمدة ثلاثة أيام فقط، وأعود بعدها إلى المكتبة، أشار عليّ عمي حامد بأن أستغل الإفراج المؤقت عني وأهرب إلى قرية أخوالي، وأختفي هناك لأطول فترة ممكنة وعزمت فعلاً على الهروب ولم أكن أعلم بالذي سيحدث.

وبدأت أقرأ في المكتبة مع نرجس، ودخلنا في عوالم جديدة مذهشة، وجدنا فيها متعة كبيرة ولم يعد يهمني أن يفرجوا عني، قصص السندباد وعلاء الدين والأميرة ذات الهمة، قصص جحا وحميره، وقصص البنخلاء والأبطال، قصص العجائب والغرائب واللصوص ورواد البحار، والمغامرة والفرسان وسواهم.

في ليلة العيد، تم الإفراج عني، خرجت من المكتبة كنت أجري وألعب وأمرح، أرتني جدتي الكسوة التي اشتقتها لي، ثوب أبيض سكري ومائة ريال من عمي، وعجبت لعمي يأمر بحبسي ويرسل مصروفاً أيضاً، نرجس أرتني فستانها الجديدة والخمسين الريال المرسل من عمي، كانت

مسرورة بخروجي من المكتبة، في ليلة العيد لم أتم من شدة الفرحة، العيد والحرية والمصروف.

كنا نتسابق على من سيصحو باكراً ويغتسل ويلبس ثياب العيد.

لم أدر كم نمت، لكنني صحت قبلهم، اغتسلت بالماء البارد، لبست الثياب الجديدة، بعد صحووا جميعاً ذهبنا لمصلى العيد.

انتهت إجازتي وانتهت أيام العيد وتوقع الجميع هروبي لكنني فاجأهم وطلبت مفتاح المكتبة وعدت إليها...!



## صدر للكاتب

- 1- عن محاولتي الفاشلة للوصول إلى القمر - قصص
  - 2- من عجائب تنكة بلاد الخرافات - قصص
  - 3- نحن والحمير في المنعطف الخطير - الطبعة الأولى + الطبعة الثانية.
  - 4- لصوص لكن مبدعون - قصص
  - 5- توبة غريبة - قصص
  - 6- مجنون الفقيه - قصص
  - 7- المصير المنتظر - قصص
  - 8- الأعجوبة - قصص
  - 9- القاضي العمراني رمز التجديد والوسطية في العصر الحديث - تراجم .
  - 10- قطوف في اللغة والأدب والفن - مقالات.
- سيصدر قريباً للكاتب :
- 1- الدولة الرسولية في اليمن قصص مدهشة من الثراء الحضاري - تاريخ
  - 2- من قتل الوحش ؟ - قصص

# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



# المحتويات



7.....	كنزٌ غريبٌ وكيشٌ أسود!
14.....	الشائعة العجيبة!
22.....	المعجزة المزيفة!
32.....	انتقام غريب!
41.....	الثورة التي أعادت الثور!
48.....	شروط بسيطة جداً!
59.....	ولي مع إيقاف التنفيذ!
67.....	القراصنة الصغار!
73.....	معركة حياة
78.....	ثمن الصمت!
83.....	عيون نرجس
99.....	صدر للكاتب

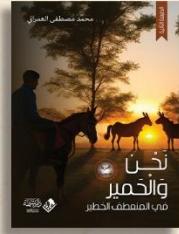
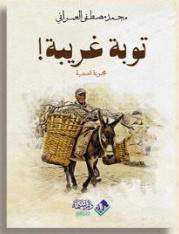
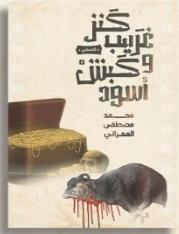


من ذكريات الطفولة، ومن مواقف وتجارب الحياة المختلفة تأتي قصص هذه المجموعة عفوية صادقة سلسة؛ كأنك صديق القاص وقد جلس بجوارك في لحظة صدق وتجلّ وبدأ يسرد عليك قصصه بأسلوبه الساخر الممتع، فاستولى على تفكيرك ووجدانك بروعة وجمال هذه القصص.

بعد ثمان مجموعات قصصية سابقة قدمت منها دار بسمّة للإلكتروني ثلاث مجموعات منها "توبة غريبة" والطبعة الثانية من "نحن والحمير في المنعطف الخطير" و"الأعجوبة" ها نحن اليوم نقدم المجموعة القصصية الرابعة الصادرة عن الدار "كنز غريب وكبش أسود"، وهي المجموعة القصصية التاسعة للقاص اليمني الذي يسعى بدأب وجهد كبيرين مع مجموعة من المبدعين اليمنيين لإثراء فن القصة القصيرة في اليمن رغم ما تعانيه اليمن من ظروف صعبة وأزمات وتحديات.

هذه المجموعة الجديدة تمثل بحق إحدى النماذج التي تؤكد على روعة القصة القصيرة وجمالها وتدققها كنهر دائم العطاء والجريان. نهنيئ القراء على هذه التحفة الأدبية الرائعة والإضافة الكبيرة في مسيرة هذا القاص ونتمنى لهم قراءة ممتعة.

## صدر للكاتب عن دار بسمّة للنشر الالكتروني:



Bassmabook  
0021277181493  
Contact@darbassma.net